العددِ ١ 21A حزيران ٢٠٢٦
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A1 Jun2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

لهجة هُذيل في معجم العين ـ دراسة لغويّة ــ

م.د. فرحان علي جبير الدّلفي
مديرية تربية واسط ـ معهد الفنون الجميلة للبنين

The Dialect of Huthayl in Kitāb al-ʿAyn: A Linguistic Study

Dilphy - Farhan Ali Jubair Al
Wasit Directorate of Education
Institute of Fine Arts Boys'

المُستخلص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهمية اللهجات في توثيق و تأصيل كلام العرب، والوقوف على مختلف الظواهر اللغوية. ويعدّ معجم العين مصدرا وموسوعة لغوية ، إذ حفظ لنا كثيرًا من المظاهر اللهجيّة لقبائل العرب القديمة ، وكان لقبيلة هذيل حضور كبير في الكثير من موارد معجمه ؛ لذا سعت الدراسة إلى الكشف عن خصائص قبيلة هذيل ، فهي واحدة من القبائل التي يعتدّ بفصاحتها لما لها من مزايا لهجية ، ولصلتها المباشرة بالقراءات القرآنية ممثلة بقراءة عبدالله بن مسعود " رضي الله عنه" فضلًا عن التراث الشّعري الضخم للشعراء الهذليين وما اشتمل عليه من شواهد مختلفة سعى الخليل إلى توظيفها في ضبط ألفاظ معجمه أو بيان دلالتها. وقد وقف البحث على أشهر المظاهر اللّغوية في قبيلة هذيل ، وفي كل ذلك التزمت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا ، وقد اعتمدت الدراسة منهجية الخليل في عرض الألفاظ **الكلمات المفتاحيّة : قبيلة هذيل / معجم العين/ الاسم المقصور / شَنَجَ** .

Abstract

This study aims at revealing the importance of dialects in documenting and authenticating the speech of Arabs, as well as in identifying various linguistic phenomena. Kitāb al-ʿAyn is regarded as both a linguistic source and an encyclopedic lexicon, since it preserves many dialectal features of the ancient Arab tribes. The tribe of Huthayl occupied a prominent place in many entries of the dictionary; therefore, the study seeks to uncover the characteristics of the Huthayl tribe, which is considered one of the tribes renowned for its eloquence due to its distinctive dialectal features and its direct connection to Qurʾānic readings, particularly the recitation of Abdullah ibn Mas'ud (may God be pleased with him). Additionally, the tribe had a vast poetic heritage represented by the Huthali poets, whose verses contain diverse linguistic attestations that al-Khalīl employed to standardize the vocabulary of his dictionary and clarify their meanings. The research examines the most prominent linguistic phenomena found in the Huthayl tribe. Throughout the study, a descriptive-analytical method was adopted, while also relying on al-Khalīl's methodology in presenting lexical items.

Keywords: Huthayl Tribe / Kitāb al-ʿAyn / defective noun (ism al-maqṣūr) / shanaja

مقدمة

الحمد لله على فيض نعمائه ، التي أسبغها على عباده ، والصلاة والسلام على خير الأنام محمدٍ وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار . أمّا بعدُ ....

سعى أئمّة اللّغة العربية الأوائل إلى توثيق وتأصيل كلام العرب، من منابعه الصافية ، وأعني بها القبائل التي عرفت بالفصاحة ، والتي اتخذوا من كلامها متّكأً لدراساتهم اللغوية ، وتقعيد قواعدهم ، فنقلوا لنا عنهم لغة صافية ، خالية من اللحن والانحراف. تتجلى مظاهر عنايتهم بكلام العرب بكثرة إيراد لهجات العرب ، في مدوناتهم اللغوية؛ ممّا يكشف عن أهمية اللهجات ودورها في تأصيل الدراسات اللغوية في مظاهر البنية، والأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة. ومن بين اللهجات التي حظيت بعنايتهم واهتمامهم تبرز لهجة قبيلة هذيل، بما لها من مزايا لغوية وظواهر لهجية وثيقة الصلة بالقرآن الكريم متمثلة بقراءة عبدالله بن مسعود "رضي الله عنه" ، فضلا على شواهد للشعراء الهذليين. ولمعجم العين الريادة بين باقي المعاجم، فقد ابتدعه الخليل على منهجية صوتية لم تكن مألوفة لدى

العلماء؛ لذا جاءت هذه الدراسة بعنوان: " لهجة هذيل في معجم العين ـ دراسة لغوية " وقد سعت إلى بيان أهمية لهجة هذيل في إثراء معجم العين، وكيف وظّفها الخليل في مداخله المعجمية، لبيان مختلف الظواهر اللغوية التي انمازت بها عن سائر القبائل .

اتّبعت الدراسة منهجًا تحليليًا وصفيًا ، لإبراز الظواهر اللهجية في قبيلة هذيل ، ولم تقتصر الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن فحسب، بل شملت المنهج التاريخي . وفي كل ذلك لم تخرج عن سمت الخليل الذي وضعه في توزيع مفردات معجمه ، فجاء عرض مداخل أو موارد الدراسة تبعا لذلك.

أثر اللهجات في الدراسات اللّغوية

تعدّ اللّهجات العربية موردًا سائغًا، ومنهلًا عذبًا في بناء المعاجم اللّغوية عامة، ومعاجم الألفاظ على وجه أخصّ ؛ لما تشتمل عليه هذه المصنّفات من إيراد لمختلف الألفاظ في مظاهر صوتية، أو دلالية ، وفي صيغ البناء ، والتّراكيب. فالمعاجم العربية وعاء حفظ لنا ما نطقت به العرب ـ على اتّساع جغرافيتها اللّغويّة وتنوّعها اللّهجيّ ـ ومن الثّابت أنّ اللّهجات العربية القديمة مصدر أساس يعوّل عليه في تتبع مراحل تطوّر اللّغة العربية ، وما لها من عمق تاريخي، ولأجل إثبات صحة الاستعمال اللّغوي لها عند العرب؛ لذا اجتهد علماء اللّغة بجمع ألفاظها ممّن يوثق بفصاحتهم ، وسعوا إلى التمييز بين الشّائع أو النّادر، ورصدوا كثيراً من الظواهر اللّهجيّة في الهمز والتسهيل والاعتلال، وفي اختلاف الصّيغ، والترادف ، وفي الترقيق والتّفخيم ، وفي كلّ ذلك وظّفوا الشّواهد الشّعرية ـ التي كانت حاضرة على نحو أميّز ـ في كثير من المسائل اللّغوية التي بنوا عليها دراستهم في كثير من قضايا اللّغة.

لقد حرص علماء اللّغة على أخذ ألفاظ أو كلام العرب من منابعها الأصيلة، ومشافهة الأعراب الخلّص ، الذين استقوا منهم ثروة لغوية وتراثًا ضخمًا كان لهما حضورٌ مؤثرٌ في الدرس اللّغويّ، فتحروا النقل من سكان البراري الذين تخلوا ألسنتهم من اللّكنة والعجمة ؛لأنّهم لم يخالطوا الأمم المجاورة لهم. فكانوا حجة لأعلام اللغة الذين نقلوا كلام العرب عنهم، ووظفوه في تقعيد دراساتهم اللّغوية". (الفارابي ، د.ت، ج ١، ص٤١). وبذا يتضح لنا الاسس والمعايير التي وضعها أهل اللّغة الأوائل لمصادر أو منابع كلام العرب ، والتي تمثّل معينًا صافيًا لا تشوبه شائبة ؛ لصيانة اللّسان العربيّ من الزّلل، وحفظ لغة التّنزيل العزيز. وذهبوا إلى أبعد من ذلك إذ حددوا لنا الجغرافية اللّغوية للهجات العرب التي تمثّل الفصيح من كلامهم . وقد صرّح العلماء الأوائل بأسماء القبائل العربية التي نقلت عنهم لغة العرب الفصحى بقولهم : "كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللّسان عند النّطق، وأحسنها مسموعًا، وأبينها إبانة عمّا في النّفس، والذين عنهم نقلت اللّغة العربية، وبهم أقتدي، وعنهم أُخذ اللّسان العربيّ من بين قبائل العرب وهم : قيس وتميم وأسد وطيّ ثمّ هُذيل، والباقون فلم يؤخذ عنهم شيء لأنّهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم من الحبشة والهند والفرس والسريانيين وأهل الشّام وأهل مصر". (الفارابي، د.ت ،ج١، ص٤٢، والسيوطي١٩٨٨م، ج١، ص٢١١). وفي ذلك دليل على مدى حرص علمائنا الأوائل على إبعاد لغة العرب عن اللّحن ، والتحرز من الانحراف والزّلل فيها؛ لإدراكهم عظم هذه المهمّة ،فجمعوا لنا لغة صافية لم يتسلل إليها اللّحن والانحراف .

<u>قبيلة هُذيل</u> : هُذيل من القبائل الحجازية العدنانية المهمة، تنسب إلى هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وموطنهم بين مكة والطائف. (ابن خلدون، ١٩٨٨م، ج٢، ص٣٨١). وكانت قبائل هذيل تسكن في جبل يقال له عَروان بمكة، وهو أعلى جبل في الحجاز. ومن الظواهر الغريبة في هذا الجبل انجماد الماء فيه. (الحموي ،د.ت، ج٤، ١١٢). وقد ورد أيضًا في وصف القبيلة وموقعها في شبه جزيرة العرب: "وتنقسم إلى قسمين : الشمالي منها في أطراف مكة والطائف بجوار جبلي برد وذكا. أمّا القسم الجنوبيّ فيدعى هذيل اليمن". (كحالة،١٩٩٤م، ج ٣، ص١٢١٣).

<u>فصاحة لهجة هُذيل</u> : واحدة من اللّهجات العربية التي كانت معينًا خصبًا لأهل اللّغة، إذ أثرت مفرداتها الدّرس اللّغوي؛ لاعتماد النحاة واللّغويين عليها كثيرًا في مسائل الاحتجاج أو الاستشهاد في العديد من الظواهر اللّغوية التي تُعرض لهم في دروسهم ومباحثهم اللّغوية. يكاد يجمع أهل اللّغة الأقدمون على أنّ لغة هذيل أفصح اللّغات بعد لغة قريش، وقد نصّ على ذلك أبو عمرو بن العلاء : "قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الشّعراء لسانًا وأعربهم أهل السّروات، وهي ثلاث الجبال المطلّة على تهامة ممّا يلي اليمن، فأولها هذيل، ثمّ علية السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثمّ سراة الأزد ، أزد شنوءة". (السّيوطي ، ١٩٨٨، ج٢، ص٤١٠). وممّن شهد بذلك أيضًا الشّاعر حسّان بن ثابت : "سُئل حسان : من أشعر العرب؟ قال : حَيّا أو رجلًا ؟ قيل: بل حَيّا؛ قال: أشعر النّاس حَيّا هُذيل".(السيوطي ،١٩٨٨، ج١، ص١٢٦). ممّا مضى يمكن القول أنّ لهجة قبيلة هذيل تعدّ من اللّهجات

العربية الفصيحة؛ لذا حظيت بعناية أهل اللّغة ، واستندوا عليها في ضبط اللّغة ، وهي تمثّل معينًا صافيًا للغويين العرب في مراحل تدوين اللّغة ، وعنها أخذ الكثير من كلام العرب. وكان لمروياتهم عنها حضور لافت في مصنفاتهم، إذ وظّفوها في سياق عرضهم لكثير من المسائل اللّغوية ، وفي تقعيد قواعدهم . انمازت لغة هذيل بكثير من الخصائص اللّغوية ، وتنوّعت هذه المظاهر اللهجيّة في جوانب البنية والأصوات والدّلالة ومسائل النحو. ومن أشهر هذه الظّواهر:

١ـ الاسم المقصور: الشّائع والمستفيض عند العلماء في حال إضافة الاسم المقصور إلى ضمير المتكلّم يبقى حرف الألف على حاله في نحو : فتى : فتاي ، وعصى : عصاي ، إلّا أنّ ما ورد عن هذيل خلاف ذلك، إذ تقلب الألف المقصورة ياءً عند إضافتها إلى ياء المتكلم ويدغمان فتصبح: فتيَّ ، وعصَيَّ. ومن شواهد ذلك قول أبي ذؤيب الهذليّ :

"سبقوا هوَيَّ وأعنقوا لهواهمُ فتخرّموا ولكلّ جنبٍ مصرعُ"

والشّاهد فيه قوله: هوَيّ ، بمعنى : هوايَ ، فأبدل الألف ياءً مجانسة لحركة الكسرة قبل ياء المتكلم. **(**الزّمخشريّ ، ١٩٩٣م ، ص ١٣٩، وابن يعيش، ٢٠٠١م ، ج ٢، ص٢٠٨ ، والشّنقيطيّ ،١٩٦٥م، ج١، ص٢**).**

٢ـ ترك النبر: من الظّواهر اللّغويّة التي رصدها علماء اللّغة ظاهرة الهمز (النبر)،وهو من خصائص للبيئة البدوّية ، وقد أشار إلى ذلك ابن جنّي ، واصفًا ومفسّرًا هذه الصّفة في كلام بعض العرب بقوله : "وربّما لم يكتفِ من تقوى لغته ويتعالى تمكينه وجهارته بما تجشّمه من مدّ الألف في هذا الموضع ، دون أن يطغى به طبعه ويتخطى به اعتماده ووطؤه إلى أن يبدل من هذه الألف همزة ، فيحملها الحركة التي كلّفها بها، فيقول: شأبة ودأبة".**(** ابن جنّي ، د. ت، ج ٣، ص١٢٨**).** وممّا يُؤثر عن هذيل أنّها كانت تميل إلى ترك النبر، أي ترك الهمز، وممّا يؤكد ذلك : "أنّ الحسن قال يومًا لبعض جلسائه : توضيت بتحويل الهمزة "ياء" فقيل له: أتلحن يا أبا سعيد ؟ فقال : إنّها لغة هذيل. وقال ابن جني في الجئاوة : والجياء والجياءة ثمّ قال : ترك الهمز لغة هذيل". **(**مجمل اللغة ، د.ت ،ج ٤، ص٥٥**).**

٣ـ **إبدال الحاء عينًا** : عُزيت هذه الظّاهرة إلى قبيلة هذيل، إذ سُمع عنهم إبدالهم الحاء عينًا ، خلافًا لعامّة العرب ، كما في قراءة عبدالله بن مسعود الهذلي، قال تعالى : **[ثُمّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجُنُنّهُ عتّى حين] (يوسف /٣٥).** (ابن جنّي ، المحتسب ١٩٩٩م، ج١، ص٣٤٣، والفيروزآبادي، ١٩٩٦م، ج٢، ص٤٢٩، والسيوطي، ١٩٨٨، ج ١، ص٢١١،**).**

٤ ـ الاسم الموصول (الذين) : من الظّواهر النحوية التي وقفت عليها الدّراسة إعراب الاسم الموصول (الذين)، فمن المألوف في الاستعمال اللّغوي أنّه اسم دال على جماعة الذكور، ويقتضي القياس ملازمته لحالة البناء على الفتح في حال الرفع، والنّصب ، والجر. إلّا أنّ بعض العلماء نسبوا لهذيل أنّهم يعاملونه معاملة جمع المذكر السّالم في الإعراب. والمنقول عن الرضي في هذه المسألة تأكيده أنّ قبيلة هذيل تعامل "الذين" خلافًا للقياس اللّغويّ، فيرفع بالواو "اللذون" وينصب ويجر بالياء تشبيهًا له بجمع المذكر السالم. (الاستراباذي ، ١٩٦٦م ،ج ٢، ص٤٠**).** وكذلك نسبها ابن مالك لقبيلة هذيل ، فيعربونه بالحروف، كقولهم : "نصر اللذون هدوا على الذين ظلموا". **(**ابن مالك ، ٢٠٠٠م، ص٢٥٨ **).** وقد وجدت فريقًا آخر من اللّغويين يعزو هذه اللّغة لقبيلتي هذيل وعقيل ، فيقولون في أعرابه في الرفع " اللذون" بالواو رفعًا. **(**ينظر: ابن هشام ، ١٩٨٥،ج ٢، ص٦٢ **).** ومن مصاديق وجود هذه الظّاهرة في لسان القبيلتين، قول ينسب لشاعر من بني عقيل:

"نحنُ اللذون صبّحوا الصّباحا يوم النّخيلِ غارةً ملحاحًا" .

(العيني ،٢٠١٠م، ج١، ص٣٩١، وقد نسب البيت لرؤبة ، ولم أجده في ديوانه، وقد ورد في ديوان ليلى الأخيلية بلفظ ـ الذين ـ بدلا عن ـ اللذون ـ الديوان ،د.ت ، ٦١، وابن عقيل ،ج ١، ص١٤٤، ولم ينسبه **).** والشّاهد فيه أنّه عامل الاسم الموصول ـ اللذون ـ معاملة جمع المذكر السّالم في حالة الرّفع. ومن اللّغويين من أكّد هذا الاتفاق اللّهجيّ بين القبيلتين، وفسر ذلك بسبب تجاور القبيلتين، وهو من باب التأثير والتّأثر ، فليس ببعيد هذا التّقارب بينهما. وذكروا أنّها لغة لطيء أيضًا. **(**أبو حيّان ،١٩٩٨م،ج ٢، ص١٠٠٤، والسيوطي ، د.ت، ج١، ص٣٢١**).**

٥ ـ "متى" حرف جر : استقرّ في سنن اللّغويين أنّ "متى" تأتي ظرفية أو شرطية أو استفهامية . إلّا أنّ النحويين رصدوا ملمحًا لهجيًّا يُعزى لقبيلة هذيل حيث استعملوها حرف جر بمعنى "مِن" إذ يُتسبون لهذيل قولهم: "أخرجها متى كمّه" على معنى: من كمّه. (أبو حيّان الأندلسي ،١٩٩٨م، ج٤، ص١٧٥١). وهو استعمال أكده ابن هشام مستدلًا على ذلك بقول أبي ذؤيب الهذلي يصف السّحاب :

"شربن بماء البحر ثمّ ترفعت متى لججٍ خضر لهنّ نئيجُ" . (ابن هشام ، د.ت ،ص ٢٥٠ ، و شرح ابن عقيل ،١٩٨٠م ،ج ٣، ص٦ وفيه "نئيج" بدل ـ نئيج ـ ، ولم يعزُ القول . والشاهد لأبي ذؤيب الهذليّ ، موافق لم رواه ابن هشام ، ينظر : ديوان الهذليين ، ١٩٦٥م ،ج ١، ص٥٢). وهذه المسألة لا تعدّ إجماعًا بين اللّغويين ، فالكوفيون يرون أنّ " متى " ظرفية بمعنى" وسط" في لغة هذيل ، كما في قولهم "جعلته في متى الكيس" أي في وسطه ، والبصريون يرفضون ذلك . (أبو حيّان الأندلسي ، ١٩٩٨م ،ج ٤، ص١٨٦٤).

معجم العين : يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) رائد الدراسات المعجميّة اللّفظيّة، وأوّل من صنّف فيها، إذ ابتدع نظامًا فريدًا لم يسبق إليه في جمع مفردات اللّغة العربية، إذ اعتمد نظامًا صوتيًا غاية في الدّقة صنّف على أساسه أبواب معجمه . يقوم هذا النظام على أساس مخارج الحروف، فابتدأ بحرف العين الذي عدّه أعمق الحروف مخرجًا (وبه سُمي معجمه) ، وانتهى إلى أحرف الشفتين (ف ـ ب ـ م). ويعدّ الخليل أوّل من فصل الدرس الصوتي عن الدرس اللّغوي ، يقول أحد الباحثين : "وكانت بواكير الدرس الصوتيّ العربيّ قد جاءت مختلطة بالدراسات اللّغويّة والنّحوية الأولى ، ولكن في منتصف القرن الثاني للهجرة تطورت الدراسات الصوتية وكانت أكثر وضوحًا من قبل ، ومن أوائل من اهتمّ بدراسة أصوات العربية من علماء اللّغة والنّحو، الخليل بن أحمد الفراهيديّ". (أحمد، ٢٠٢٦م ،ص٢٢٧). لقد اهتدى الخليل إلى هذه المنهجيّة بفضل عبقريته وسعة علمه، وكان لمشافهته فصحاء الأعراب ورواتها، من الأسس المهمة التي أسهمت في فهم الدلالة الحقيقية للألفاظ ، فجمع ودوّن ما سمعه منهم ، وقد استطاع بعمله هذا استيفاء كلام العرب ، فقيّض له كلّ ذلك الانتهاء إلى معجم العين على وفق مادة مصنّفة معروفة ، فكان سفرًا عظيمًا استند إلى منهج صوتي هدفه المحافظة على أصالة اللّسان العربي ونقائه . وفي كلّ ذلك كان للغة هذيل حضورٌ بارزٌ في مصنّفه ، فهي من اللّغات التي حظيت باهتمام وعناية الخليل ؛ لما اشتملت عليه من ظواهر لغويّة ، فسعى إلى استقصاء كثير من الاستعمالات اللّغوية المرتبطة بها، وسجّل الكثير من الألفاظ مع التّحليل اللّغويّ لها.

الموارد اللّفظيّة للغة هذيل في معجم العين : رصدت الدّراسة كثيرًا من المداخل اللّغوية التي وظّفها الخليل في مصنّفه لأجل إجلاء المعنى أو تأكيد مسألة معينة في ظواهر لغوية كثيرة، من ذلك:

١ـ قنع : استعان الخليل بشاهد شعريّ لتأكيد استعمال هذا المورد في لغة هذيل، قائلًا :" قال : رجلٌ قَنِعٌ أي كثير المال، والقَنوع منزلة الهبوط ـ بلغة هذيل ـ من سفح الجبل ، وهو الارتفاع أيضًا. قال : **بحيث استفاض القِنعُ غربيّ واسطٍ نهارًا ومجّت في الكثيب الأباطحُ"** .

(الخليل ،د.ت ،ج ١، ص١٧٠ ، ولم ينسب الشّاهد . وقد وجدته في ديوان ذي الرمّة الباهلي برواية " نهاءً " بدلًا من " نهارًا " . (الديوان، ١٩٨٢،ج ٢، ص٨٦٠). وقد أثبت البحث والتّنقير في المعجم العربيّ عدم وجود ما يدعم رواية الخليل في نسبة دلالة هذا اللّفظ لقبيلة هذيل، ممّا يعني أنّ الفراهيديّ انفرد بهذه الرّواية ، والله أعلم .

٢ـ عرج : تتجلّى المظاهر الصّرفيّة في هذا المدخل بلفظ حركة عين الفعل، الدّال على عيب، فالقياس عند أهل اللّغة كما روي عن الكسائي أنّ ما كان على وزن ـ أفعل ـ فعلاء ـ عدا الألوان فإنّه من **باب** ـ فَعِل ـ يَفعَل ـ نحو : عرِج ـ يعرَج " . (ابن فارس ، ١٩٧٩م ،ج ٤، ص٢٣٦، والأزهريّ ، ٢٠٠١، ج ٧، ص١٥، وابن منظور ،١٤١٤هـ ،ج ١٠، ص٧٥). والذي ورد في لغة هذيل خلاف ذلك، إذ نسب الخليل لهذيل ميلهم إلى لغة الكسر في كلامهم، مستدلًا على ذلك بنصّ قرآنيّ ، وفي ذلك يقول : "والمعارج في قول الله عزّ وجل : **[مِنَ اللهِ ذي المعارجِ تَعْرُجُ الملائكةُ والرّوحُ إليه] " المعارج /٣،٤"** ولغة هذيل : يعرِجُ ويعكِفُ ، وهم مولعون بالكسر". (الخليل ، د.ت ، ج١، ص٢٢٣). ومن مصاديق ظاهرة الكسر في لغة هذيل ـ أيضًا ـ ما يؤثر عن عبدالله ابن مسعود في قراءة سورة طه ، إذ ورد في المصباح الزّاهر : " قرأ رجل على ابن مسعود **[طه] (طه /١)**، ولم يكسر ، فقال عبدالله بن مسعود : **[طِهِ]** وكسر الطّاء والهاء ، فقال الرجل: **[طه]** ولم يكسر ، فقال عبدالله : **[طِهِ]** وكسر ، ثمّ قال عبدالله : والله لَهكذا علّمني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ". (الشّهرزوريّ ، د.ت ،ص ١٧٩).

٣ـ عجن : رصد الخليل هذا اللّفظ ، ونسب لغتين لقبيلة هذيل ، ولم يرجح أيًا منهما حيث يعني لفظ "الغنج" عندهم "الرجل" ويرد بالغين أيضًا، وقد ورد في مأثورهم اللّهجي قولهم: "غنج على شنج" ومعناه: رجل على جمل. (الخليل ، د.ت ، ج١، ص٢٣٢).

وبالرّجوع إلى المدوّنات المعجميّة وجد البحث تفاوتًا واضحًا في توجيه دلالة هذه الصّيغة ، فالوارد عن الفارابيّ أنّ صيغة " العَنَج " تدلّ على الجمل . (الفارابيّ ، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٠٧). وإلى ذلك ذهب الجوهريّ إذ نصّ على أنّ لفظ " العَنَج" يراد به الجمل ، مستدلًا على ذلك بالمأثور من كلام العرب في قولهم :عَوْدٌ يُعلّم العَنَج" . (الجوهريّ ،

١٩٨٧م ، ج١، ص٣٣٠). وقد تابع الحميريّ ما ذكره الجوهريّ في هذا المورد. (الحميريّ ،١٩٩٩م ، ج ٧، ص٤٧٧٩). وذكر الأزهري أنّ لفظ (العَنَج) الدّال على معنى ـ الرّجل ـ لم يسمع عن أيٍّ من قبائل العرب ، ولم تثبت صحة نسبته إلى هذيل، ونسب القول في هذه المسألة لابن الأعرابيّ وغيره، وقد أثبتوه بلفظ الغين ـ الغَنَج ـ ولم يسمع ـ العَنَج ـ .(الأزهريّ ، ٢٠٠١م ،ج ١، ص٢٤٣). وأكّد ابن سيده ما ذهب إليه صاحب التّهذيب ،إلّا أنّه نصّ على نسبة لغة العين لقبيلة هذيل ، والمرجح عنده أنّه بالغين المعجّمة ، ـ والعَنَج ـ يراد بها : جماعة النّاس . (ابن سيده ،٢٠٠٠،ج ١، ص٣٣٢).

وقد أثبت البحث والاستقراء ـ في هذا المورد ـ اضطرابًا في قول ابن سيده ، إذ ورد قوله : "وقولهم : شَنَجٌ على عَنَجٌ : أي شيخ هرم على جمل ثقيل". (ابن سيده ، ٢٠٠٠، ج ١، ص٣٣٢). ووجه التّناقض هو جعل دلالة لفظ ـ العَنَج ـ على الجمل ، في حين أنّه قال بدلالته على جماعة من النّاس . فيما ذكر الصّغاني الصيغة بلفظ آخر ـ بالتّسكين ـ في لغة هذيل، ونسب القول في ذلك لابن عبّاس ، وعدّه مخالفًا للصّواب بقوله : "العَنْجُ : الرّجل بلغة هذيل ، ذكره ابن عبّاس ، والصّواب : الغَنَج ، بالتّحريك والغين المعجّمة ". (الصّغانيّ ، ١٩٧٠، ج ١، ص٤٧١). والمذكور في القاموس واللّسان موافق لرواية التّهذيب، ولم ينسبوه لقبيلة بعينها ، وزادوا عليه دلالة أخرى، إذ قد يراد بلفظ ـ الغَنَج ـ جماعة النّاس، ولم يذكروا ما يؤيد صحة ما ذهبوا إليه من كلام العرب . (الفيروزآبادي ، ٢٠٠٥م، ص ١٩٩، وابن منظور ،١٤١٤هـ ، ج ٢، ص٣٣٠). وفي هدي ما تقدّم وجد البحث أنّ رواية ـ الغَنَج ـ هي المرجّحة عندنا ؛ لورود هذا المعنى في المعجم العربيّ ، فضلًا عن أنّ الخليل قد أجازه .

٤ ـ عصب : في هذا المورد ينقل الخليل البعد الدّلالي للفظ ـ المعصوب ـ في كلام قبيلة هذيل ، مشيرًا إلى أنّه يطلق على الجائع الذي يعصب بطنه بحجرٍ منشدة الجوع، ويسمّى "عاصبًا" ويستشهد بقول شاعرهم :

"لقد عصّبتُ أهل العرج منهم بأهلِ صوالق إذ عصّبوني".

(الخليل ،د.ت ، ج ١، ص٣٠٩ ، ولم ينسب الشّاهد لقائله ، وقد وجدته في " ديوان الهذليين منسوبًا لأبي جندب بن مرة الهذلي ، برواية ـ صوائق ـ بدل ـ صوالق ـ ، الشّنقيطيّ ، ١٩٦٥م، ج٣، ص٩٠). وقد أكّد أغلب أصحاب المدوّنات المعجميّة دلالة لفظ ـ المعصوب ـ على الجوع ، ويبدو أنّهم جعلوها لغة عامة في كلام العرب ، ولم ينسبوها لقبيلة بعينها .(ابن فارس ،١٩٧٩م ، ج ٤، ص٣٣٦، وابن سيده ، ١٩٩٦م ، ج١، ص٤٥٣، والزّمخشريّ ، ١٩٨٨م ، والزّبيديّ ، د.ت ، ٣/٣٨١). وتلتقي رواية الخليل مع ما ذكره بعض أصحاب المعاجم في نسبة هذه الدّلالة إلى قبيلة هذيل. (الجوهريّ ،١٩٨٧م ، ١٨٢/١، وابن فارس ، ١٩٧٩م ، ٦٧١، وابن منظور ، ١٤١٤هـ ، ج ٤، ص ٢٩٦ .

٥ ـ سبع : اختُلِف في توجيه وبيان دلالة هذا اللّفظ ، **واشتقاقه،** فالخليل يرى أنّ "السبع" هو مفرد السباع ومؤنثه "سَبُعَة، وقد تفردت قبيلة هذيل باستعمال "العبد المُسْبَع" للدلالة على العبد المدلل والمترف. (الخليل ، د.ت ، ج ١، ص٣٤٤). وبالرّجوع إلى المعجم العربيّ وجد البحث تباينًا واختلافًا في إيضاح وإجلاء معنى ـ مسبَع ـ ، إذ وقف البحث على أبعاد دلالية أخرى في هذا المورد ، فمنهم مَن أشار إلى أنّ دلالة لفظ "المُسَبّع" يراد به الداخل في نسب غيره "الدّعيّ". (كراع النّمل ،١٩٨٩م، ص ١٩٠). وجاء في التّلخيص : "رجلٌ مسبع إذا وقع السّبع في غنمه ، ومسبعٌ أيضًا إذا أهمل حتّى يصير كأنه سبع". (أبو هلال العسكري ، ١٩٩٦م ، ص٣٨٣). وقد رصدت المدونات اللّغوية هذه الصيغة "المُسَبّع" معززة بالمسموع من كلام العرب، والمنقول عن الثقات، إذ ربط صاحب "التّهذيب" بين اللّفظ ومعنى المتروك "المهمل". مستدلًا على ذلك بقول أبي ذؤيب الهذليّ:

صخبُ الشّوارب لا يزال كأنّه عبدٌ لآل أبي ربيعةَ مُسبَعُ

وينقل عن النضر بن شميل تفسيرًا مغايرًا، إذ يُطلق هذا اللّفظ "المسبع" على من تلاقت أصوله في أربع جدات من الإماء . (الأزهريّ ، ٢٠٠١م ،ج ٢، ص٧٠ ، والشّاهد في الدّيوان : الشّنقيطيّ ، ١٩٦٥م ،ج ١، ص٤) . وقد أيّد ابن سيده المعنى الأخير .(ابن سيده ، ١٩٩٦م ،ج ١، ص٣٢٩). ولاحظ البحث دقة أصحاب المدوّنات المعجميّة في النقل والتّوثيق ، فمنهم من جمع المعاني السّابقة ليؤكد معنى الصّيغة ، ولم يرجح المعنى الأنسب لهذا اللّفظ ، وقد قالوا في " المُسْبَع أقاويل : " أحدها : المترف ، والثّاني : الدّعيّ ، والثّالث : الذي تموت أمّه فيتولّى إرضاعه غيرها ، والرّابع : ولد الزّنا ، والخامس : الرّاعي الذي أغارت السّباع على غنمه وهو يصيح بالكلاب والسّباع. والسّادس : هو إلى سبعة آباء ، والسّابع : الذي ولد لسبعة أشهر . والثّامن : المهمل ". (ابن فارس ، ١٩٨٦م ، ص٤٨٤ ، وابن عباد ، د.ت ، ج ١، ص٣٧٥، والصّغاني ،١٩٧٤م ، ج ٤، ص٢٧٣ ، والزّبيديّ ، ١٤٢٤هـ ،ج ١١، ص٢٠٠). يبدو أنّ تعدد معاني هذه الصّيغة سببه اختلاف لهجات العرب ، وكلام العرب ـ ممّن يعتدّ بفصاحتهم ـ حجّة ، ولا

سبيل لإنكاره ، مع أنّ أغلب أهل اللّغة لم ينسبوا القول في معاني هذه الصّيغة لأيٍّ من قبائل العرب ، سوى الخليل الذي عزا إحدى معانيها لقبيلة هذيل.

٦ ـ **قمعل :** ذكر الخليل هذا المدخل في باب الرّباعي من معجم العين موضحًا دلالته ، حيث أشار إلى أنّ لفظ "القُمَعْلُ" في لهجة هذيل يعني القدح الضخم، عاضدًا قوله بشاهد شعري، دون أن يعزوه لقائله. (الخليل ،د.ت ،ج ٢، ص٣٠٠). وقد رصد المعجم العربيّ هذا اللّفظ ، وسعى لإجلاء معناه ، من ذلك ما ورد في الجمهرة في باب ـ الصّفات ـ ما جاء منه على وزن "فُعْلُل" بأنّه لا يخرج عن معنى الغِلظ والضخامة، ولم ينسب هذه الدلالة لقبيلة هذيل . (ابن دريد ، ١٩٨٧م ،ج ٢، ص١١٨٢). وقد وافق أغلب معاجم اللّغة ما قاله الخليل في تفسير المعنى ونسبته لقبيلة هذيل .(الأزهريّ ، ٢٠٠١م ،ج ٣، ص١٩٠، وابن سيده ،٢٠٠٠م ص٤١٤، وابن منظور ، د.ت ،ج ٥، ص٣٧٤٢، الفيروزآباديّ ، ٢٠٠٥م ، ص١٠٥٠، والزّبيديّ ، د.ت، ج٣ص٢٨٥). في حين أهمل هذا المورد بعض أصحاب معاجم اللّغة .

٧ـ **صرح :** في إيراده لهذا اللّفظ ، ذكر الخليل شطرًا من شاهدٍ لأشعار الهذليين ليستدلّ به على المعنى، مع أنّه لم ينسبه، ففسّر لفظ "الصريح" بالماء الخالص، وصرّح تصريحًا، أي أظهر وأبان ما في نفسه، وإنّ "كُرّم" في لغة هذيل تعني " كَثُرَ" . (الخليل ،د. ت ،ج ٣، ص١١٥). وقد تابع الأزهري ما قاله الخليل ، متكأً على ما رواه ابن الأعرابيّ في نسبة هذا المعنى لهذيل ، وضبط فاء الفعل ـ كَرّم ـ بالفتح ، بخلاف الخليل الذي جعله مبنيًا للمجهول ، وأشار إلى ما نقله أبو العبّاس عن ابن الأعرابيّ أنّ "صَرّح الشيء" تعني الإبانة والإظهار. وإنّ دلالة التّكريم في لغة هذيل يراد بها التكثير . (الأزهريّ ،٢٠٠١م، ج٤ ، ص١٤٠). وأكّد ابن سيده المعنى السّابق ، ونسبه لهذيل ، وذكر الشّاهد الشّعريّ بشطريه ، وبروايتين ، مع اتّفاق ضبط عين الفعل ، قال : "وكُرّم المطر : كثر ماؤه ، قال ابو ذؤيب يصف سحابًا :

وهيَ خرجة واستُجيل الرّبا بُ منهُ وكُرّم ماءٌ صريحًا

ورواه بعضهم : ـ وغُرّم ماء صريحا ـ . وقال ابو حنيفة : زعم بعض الرّواة أنّ غُرّم خطأ ، وإنّما هو : وكُرّم ماء صريحا، وقال أيضًا: يُقال للسحاب إذا جاد بمائه : كُرّم ، والنّاس على غُرّم". (ابن سيده ،٢٠٠٠م ، ج٧، ص٢٩ ، ورواية الدّيوان " وغُرّم " بدل " كُرّم " ينظر: الشّنقيطيّ ، ١٩٦٥م ،ج ١، ص١٣١). وجاءت رواية هذا اللّفظ في بعض المعاجم بالتخفيف " كَرُم السّحابُ " بمعنى الغيث الذي كثر ماؤه ، ولم يذكروا الشّاهد السّابق . (الجوهريّ ،١٩٨٧م ،ج ٥، ص٢٠٢٠ ، وابن فارس ، ١٩٧٩م ،ج٥، ص١٧٢ ، والحميريّ ،١٩٩٩م ،ج ٩، ص٥٨١٤). وورد بكلا اللّفظين ـ كُرّمَ ـ ، و ـ غُرّم ـ بالتّشديد والبناء للمجهول ، مع ذكر الشّاهد في معاجم أخرى. (الزّبيدي ، د.ت ،ج ٣٣، ص٣٤٠، كُرّم ،وج٢٨ ، ص ٢٥٤، وابن منظور ،١٤١٤هـ ، ج١١، ص١٣٢، غُرّم ، ج١٢، ص٥١٥). هذا التّباين في ضبط هذا المورد ينظر إليه على أنّه من قبيل الحرص على سلامة اللّغة فالتزموا الدّقة في النّقل من كلام العرب ، وتنافسوا في الإشارة إلى رواية من يعتدّ بكلامهم من قبائل العرب، وإن اختلفت لهجاتهم .

٨ ـ **كره :** نسب الخليل لقبيلة هذيل استعمالهم لفظ "الكرهاء" للدلالة على أعلى النقرة. (الخليل ، د.ت ،ج ٣، ص٣٧٦). المعنى الذي ذكره الخليل ، ونسبه لقبيلة هذيل ورد في أكثر من مصنّف معجميّ ، إذ يروي صاحب الجمهرة عن الأصمعيّ أنّ لهذا اللّفظ ـ يعني الكرهاء ـ دلالتين : إحداهما موافقة لما أشار إليه الخليل. والأخرى يراد بها الوجه والرأس، ولم يسمعها في كلام الهذليين. (ابن دريد ، ١٩٨٧م ،ج ٢، ص٨٠١). وأيّد الأزهريّ توجيه الأصمعيّ. (الأزهريّ ، ٢٠٠١م ، ١١/٦).

٩ ـ **خلج :** أشار الخليل في معجمه إلى أنّ لفظ "الخلوج" في كلام الهذليين تعني السحاب كثير المطر ، وقولهم: "سحابة خلوج" أي متفرقة. (الخليل ، د.ت ،ج ٤، ص١٦١). حظيت هذه المفردة بتتبع أهل اللّغة ؛ لكثرة تداولها في الاستعمال اللّغويّ في معاني متعددة ، ففضلًا عمّا ذكره الخليل ، سجّل لنا المعجم العربيّ طائفة من المعاني المستعملة في الواقع اللّغويّ ، من ذلك قولهم : "سحابة خَلوج : كثيرة الماء شديدة البرق. وجفنة خَلوج : واسعة كثيرة الأخذ . وناقة خَلوج : كثيرة اللّبن". (ابن سيده ، ٢٠٠٠م ،ج٥، ص١١، والحميريّ ، ١٩٩٩م ، ج٣، ص ١٨٨٩ ،وابن منظور ، ١٤١٤هـ ،ج ٢، ص٢٦٠، والزّبيديّ ،١٤٢٤هـ ،ج ٣، ص٣٥٠). ووردت هذه المعاني في التّكملة . (الصّغاني ، ١٩٧٠م ،ج ١، ص٤٢٣). وذكر الأزهريّ المعاني السّابقة ، وهو ينقل عن ابن السّكيت ، والأصمعي ولم يعزها لأيّ من قبائل العرب. (الأزهريّ ، ٢٠٠١م ،ج ٧، ص٣١). إنّ اتّفاق المعاني السّابقة ، وتوافق العلماء عليها دليل على دقّة التّوثيق والحرص في نقل ما يسمعوه . وقد سجل البحث انفراد الخليل في نسبة المعنى لقبيلة هذيل .

١٠ ـ **خمشَ :** ذكر الخليل دلالة هذا المورد في كلام العرب ، ثمّ عرض لذكره في لهجة هذيل، مستدلًا على ذلك بشاهد شعري، ولم ينسبه ، فمن مشتقات هذا المورد لفظ "الخوامش" ومفردها "الخامشة" وتعني مسايل الماء الصغيرة في كلام العرب، امّا لفظ "الخموش" ومفردها "الخموشة" فقد وردت في لغة هذيل بمعنى البعوض، وجعل منه قول شاعرهم :

"كأنّ وغَى الخَموشِ بجانبيه مآتمُ يلتدمنَ على قتيلِ".

(الخليل ، د.ت ،ج٤، ص١٧٤) . وبعد سبر أغوار المصنّفات المعجميّة ، وجد البحث ما يؤيّد رواية العين، ونسبة المعنى لهذيل ، مستدلينِ على ما ورد في قول شاعرهم ، مع الاختلاف في رواية لفظ ـ وغى ـ في الشطرين ، قال: " سمعت وعَى الجيش : جلبته ، ووعى البعوض ، قال الهذليّ :

كأنّ وعَى الخَموش بجانبيه وعَى ركبٍ أميمُ ذوي هيّاط "

. **(** ابن دريد ، ١٩٨٧م ،ج ١، ص٦٠٣، ابن سيده ، ٢٠٠٠م ،ج ٩، ص٨٥، والزّمخشريّ ، ١٩٩٨م ،ج ٢، ص٣٤٥**).**

وذكر الزّمخشري دلالة هذا اللّفظ **ـ الخَموش ـ** على البعوض في موضعٍ آخر، وحمله على الحقيقة ، ولم ينسبه لهذيل . **(**الزّمخشريّ ، ١٩٨٨م ،ج ١، ص٢٦٦**).** وقد رصدت المعاجم اللّفظيّة هذا المورد ، وبيّنت دلالته ، إذ أقرّ ابن فارس المعنى السّابق ، ولم ينصّ على أنّه قولٌ هذليّ ، وكأنّه جعلها لغة عامة العرب ، وأورد الشّاهد برواية أخرى ، غيرَ معزوٍ لقائله ، قائلًا : **"**والخَموش : البعوض . قال :

كأنّ وغَى الخَموشِ بجانبيهِ وغَى ركبٍ أُميمُ ذوي زِياطِ".

(*ابن فارس ، ١٩٧٩م ،ج٢،* ص٢١٩**).** وجاءت رواية الصّحاح موافقة لما ورد في معجم العين ، قال **:** "والخَموش بفتح الخاء : البعوض ، لغة هذيل . وقال :

كأنّ وغى الخموش بجانبيه مآتمَ يلتدمنَ على قتيلِ".

(الجوهريّ ، ١٩٨٧م ،ج ٣، ص١٠٠٥ ، وذكر الشّاهد في موضع آخر برواية أخرى، قال الهذليّ :

" كأنّ لغا الخموش بجانبيه لغا ركبِ أميم ذوي لغاط" .

(الجوهريّ ، ١٩٨٧م ،ج ٣، ص١١٥٧). وأثبت الحميريّ معنى " الخَموش " في دلالته على ـ البعوض ـ ولم ينسبه لهذيل **.(** الحميريّ ، ١٩٩٩م ،ج ٣، ص١٩٢١**).** وقد تابع ابن سيده ما قاله الخليل ، ذاكرًا الرّواية نفسها **. (** ينظر : ابن سيده ، ١٩٩٦م ،ج ٢، **ص٣٥)** وقد أيّد الأزهريّ نسبة المعنى إلى قبيلة هذيل ، عاضدًا قوله بما رواه ابن الأعرابيّ ، وفي ذلك يقول **:** " ابن الأعرابيّ : الخَموش : البعوض ـ بلغة هذيل ، واحدها خَموشة ، وأنشد **:**

كأنّ وغى الخَموش بجانبيه مآتم يلتدِمنَ على قتيلِ" . (الأزهريّ ، ٢٠٠١م ،ج ٧، ص٤٦**).** ومن ورودها بمعنى ـ البعوض ـ ما ذكره الفارابي، دون الإشارة إلى قبيلة هذيل. (الفارابيّ ، ٢٠٠٣م ،ج ١، ص٣٩٢**).** ممّا سبق عرضه ،يمكن الاستدلال أنْ لا خلاف في مدلول لفظ ـ الخَموش ـ في اللّسان العربيّ ، فهي من منهل واحد ، مع أنّ الخليل خصّ بها قبيلة هذيل دون غيرها، ولم يجعله معنىً مشتركًا في كلام العرب. والذي سجله البحث هو الاختلاف في رواية الشّاهد الشعريّ ، وقد وقف البحث على القول السّابق للمتنخل الهذليّ برواية :

"كأنّ وغى الخَموش بجانبيه وغى ركبٍ أُميمَ ذوي هِياط" . (الشنقيطيّ ،١٩٦٥م ،ج٢، ص٢٥**).**

١١ ـ **غنج :** ذكر الخليل أنّ لفظ "الغنج" يشير إلى الفتاة الشابة، ويمنع من الصرف إذا كان نكرة، تشبيهًا له بـ "قنفذة"، وقد في مأثور هذيل قولهم: "غنج على شنج" أرادوا بـ " الغنج" الرجل أو الشيخ الكبير. **(** الخليل ، د.ت ،ج ٤، ص٣٥٧**).** نسب الخليل القول لهذيل في هذا المورد معتمدًا على المأثور من كلامهم " الأمثال" واللّافت أنّه ذكر المثل نفسه في باب ـ عجن ـ وبرواية "عنج على شنج "ولم ينوه إلى ذلك هنا. وضبط الجوهريّ اللّفظ بالغين المعجّمة " الغَنَج "بمعنى" الشّيخ، ونسبه لهذيل . **(**الجوهريّ ،١٩٨٧م ،ج ١، ص٣٣٢**).** وردّ صاحب التّهذيب قول اللّيث بأنّ اللّفظ بالعين "العَنَج" بلغة هذيل ، بأنّه غير مسموع في كلام العرب، متكًا على رواية ابن الأعرابيّ قائلًا : "وقال اللّيث : العَنج بلغة هذيل : الرّجل . قال ويقال بالغين : غَنَج . قلت : قاله ابن الأعرابيّ ، ولم أسمعه بالعين من أحدٍ يُرجع إليّ علمه ، ولا أدري ما صحته" . **(**الأزهريّ ،٢٠٠١م ،ج ١، ص٢٤٣**).** وجاءت رواية صاحب الجمهرة مغايرة لما ذكره أهل اللّغة، إذ أشار إلى استعمال هذيل المثل السابق لوصف الشيخ الذي يركب جملًا ثقيلًا. **(** ابن دريد ، ١٩٨٧م ،ج ١، ص٤٧٨**) .** وتتبع ابن فارس هذه المفردة " الغَنَج " وأقرّ مدلولها على الشّيخ في لغة هذيل . **(**ابن فارس ، ١٩٨٦م ،ص ٦٨٧**).** ومن المظان اللّغويّة التي رصدت هذا اللّفظ ، معجم التكملة ، وأشار فيها إلى حقيقة نسبتها لقبيلة هذيل ، بقوله : "تقول هُذيل : غَنَج على شَنَج ، بالتّحريك فيهما .

والغَنَجُ : الرّجل ، والشّنج : الجملُ ، أي رجلٌ على جمل" . (الصّغاني ، ١٩٧٠م ،ج ١، ص٤٥٦). وممّا ورد في تضاعيف المدونات المعجميّة الأخرى بما يتّسق مع رواية الخليل ، ما ذكره صاحب اللّسان. (ينظر : ابن منظور ،١٤١٤هـ ،ج ٢، ص٣١٠)، وكذلك ورد في تاج العروس (الزّبيديّ ، د.ت ،ج ٦، ص١٣٤). وبعد ما تقدّم من السّرد اللّغويّ لما ورد في المدوّنات المعجميّة ، التي سجّلت لنا اختلافًا في مروياتهم اللّغويّة لهذا المورد ، على الرّغم من أنّهم لم يرجحوا اللّغة الأشهر ، أو الأفصح . يرى الباحث أنّ اختلاف الرّواية لا يقدحُ بصحة ما أثبته أهل النّظر اللّغوي؛ لأنّه من الفصيح المستعمل ، وهو من باب التّنوّع اللّهجيّ بين القبائل العربيّة ؛ لذا لا يمكن ردّه ؛ إذ نصّ عليه علماء اللّغة بعد استقراء كلام العرب .

١٢ ـ قتر : ذكر الخليل أنّ كلمة "القِتْر" تعني "السهم الصغير" في لغة هذيل، ولها مدلول "الشبع" في قول الهذليين: "أكل حتّى اقترّ". (الخليل ،د.ت ،ج ٥، ص١٢٥). ووجدّتُ أغلب أهل اللّغة قد قصّروا دلالة اللّفظ ، فذهبوا إلى أنّه يراد به رأس السهم ـ النّصل ـ وليس السهم بتمامه ، ولم ينسبوه لهذيل ، مع أنّهم اكّدوا هذا المعنى من شعر هذيل، من ذلك ما ذكره الخطابيّ نقلًا عن الأصمعيّ ، الذي استشهد بقول أبي ذؤيب :

"كَقَتْرِ الغِلاء مستدِرًا صِيابُها". (الخطابيّ ، ١٩٨٢م ،ج ١، ص٤٣٣). وكذلك ذكره الزّمخشريّ بالمعنى نفسه . (الزّمخشريّ ، د.ت ،ج ٣، ص٣٢١). أمّا الأزهريّ فقد أشار إلى المعنيين ، محتجًّا بالمنقول عن العرب ،عاضدًا قوله بما حكاه اللّيث والأصمعيّ ، اللذان ذهبا إلى أنّ "الأقتار" معناها السهام الصغيرة. (الأزهريّ ،٢٠٠١م ،ج ٩، ص٦٠). ولم ينسب هذه اللّغة لهذيل، وأكّد ابن دريد والجوهريّ، معنى النّصل ولم ينسباه إلى قبيلة هذيل . (ابن دريد ،١٩٨٧م ،ج ١، ص٣٩٣ ، الجوهريّ ،١٩٨٧م ،ج ٢، ص٧٨٥).

وأمّا الحميريّ فقد استطرد في شرح هذا اللّفظ ، مستدلّا بشاهد شعريّ ، مؤكدِا معنى ـ النّصل ـ قال : "القِتْر : ضرب من النّصال نحو المرماة يُقالى به ، قال أبو ذؤيب:

إذا نهضتْ فيه تصعّد نَفْرَها كقِتْرِ الفِلاء مستديرا صِيابُها

نهضت فيه : يعني النّحل في الجبل ، ونفرها : ما نفر منها، وصيابها : أي قصدها ، من صاب السّهم : إذا قصد الرّمية ". (الحميريّ ، ١٩٩٩م ،ج ٨/ ص٥٣٦٤ ، رواية الدّيوان " الغِلاء مستدرًا" ينظر : الشّنقيطي ، ١٩٦٥م ، ج١، ص٧٦). واكتفى ابن منظور بذكر المعنيين " السهم والنّصل "، ولم يرجح أحدهما . (ابن منظور ، ١٤١٤هـ ،ج ٥، ص٧٣) .

١٣ ـ شنج : جاء توجيه الخليل المروي عن قبيلة هذيل في هذا الباب متوافقًا مع ما مرّ ذكره في مادة "غنج" ، فقولهم : "غَنَج على شَنَج" يعني رجل راكب على جمل، وترتبط دلالة "الغنج" بحركة العنق والجسد. (الخليل ، د .ت . ،ج ٦، ص٣٧). ورد ذكر هذه المسألة في موردي " عَنَج ، وغَنَج " ، وقد ذكر الخليل رواية المأثور من كلام العرب ، مرة بالعين المهملة " عَنَج على شَنَج " وأخرى بالغين المعجّمة " غَنَج على شَنَج " . ولم يرجح أيًّا منهما على الأخرى . ووقف البحث على ما ذكرته المدوّنات المعجميّة في توجيهها لهذا المدخل . وقد وجد البحث اختلافًا في آراء ونقولات أهل اللّغة ، ولا يمكن النّظر إلى ذلك على أنّه مظنّة اختلاف بينهم ، والأولى أن يحمل على أنّه صورة من صور تباين اللّهجات ، وهذا يتفق مع ما نصّ عليه أئمّة اللّغة ـ في حدود عصور الاحتجاج ـ بأنّ كلّ كلام العرب حجّة .

١٤ ـ جرد : أدلى الخليل بحجته في توجيه دلالة هذا اللّفظ مستدلًا بكلام هذيل ، قال : " الجَردُ : ثوب خلق ، لغة هذيل ، وهذيل تقول : لُبسُ جَردَةٍ ، وأرضٍ مجرودةٌ ومَجرَدٌ جُردَةٌ أي ليس فيها سترة من شجرٍ وغيره. والجريدةُ طائفةٌ من الجندِ ". (الخليل ، د.ت ،ج ٦، ص٧٧).

قصّر الخليل دلالة لفظ " الجَرد " على معنى الثّوب الخلق في لغة هذيل ، وقد أثبت البحث والتّنقير في المظان اللّغوية هذه الدّلالة ، ووجدت أنّ أغلب النقول ـ التي أكّدت دلالته على معنى الثّوب الخلق ـــ لم تأتِ على ذكر هذا المعنى في لسان هذيل ، ولم تنسبه لأيّ قبيلة عربيّة أخرى. (ينظر : ابن دريد ، ١٩٨٧م ،ج ١، ص٤٤٦، **والأزهريّ** ٢٠٠١م ،ج ١٠، ص٣٣٦، والحميريّ ،١٩٩٩م ،ج ٢، ص١٠٣٩، وابن سيده ،١٩٩٦م ،ج ٣، ص١٠١، والفيروزآباديّ ،٢٠٠٥،ص ٢٧٢).

١٥ ـ صوم : تناول الخليل هذا المورد في جوانبه الصرفية والدلالية، مشيرًا إلى دلالة لغويّة للفظ "الصَّوْم في لهجة هذيل، إذ يطلقونه على نوع من الشجر. (الخليل ، د .ت ،ج ٧، ص١٧٢). هذا المعنى الذي نصّ عليه الخليل ذكره غير واحدٍ من أهل اللّغة ، بمثل إيراد صاحب العين ، إلّا أنّ بعضًا منهم لم

ينسبوه لقبيلة هذيل. فقد أقرّ صاحب الجمهرة دلالة كلمة "الصَّوْم" على جنس من الشجر يسمّى "الشدوف" مستدلًا على ذلك بشاهد شعري:

"موكلٌ بشُدوف الصّومِ ينظرها من المغارب مخطوف الحشا زَرِمُ"

(ابن دريد ، ١٩٨٧م ،ج٢، ص٨٩٩ ، ولم يعزُ الشّاهد لقائله ، والقول من شعر ساعدة بن جؤبة الهذليّ ، ينظر : الشّنقيطيّ ، ١٩٦٥م ،ج ١، ص١٩١**)**. ويبدو أنّ ورود لفظ " الصوم " الدّال على الشّجر ، في أشعار الهذليين كان السبب في نسبة هذا المعنى لهم . ووقف الجوهري على هذا المعنى وعزاه لقبيلة هذيل أيضًا. (الجوهريّ ، ١٩٨٧م ،ج ٥، ص١٩٧٠**)**. وكذلك أكّد ابن سيده المعنى ذاته، غير معزوٍ لقبيلة معينة . (ابن سيده ،١٩٩٦م ،ج ١، ص٧٠**)**. وأثبته الزّبيديّ في التّاج. (الزّبيدي ، د.ت ،ج ١٣، ص١٥**)**.

١٦ ـ زيب : أشار الخليل إلى أنّ لفظ "الأزيب" له دلالتان لغويتان، الأولى تعني متقارب الخطى، أي قصير الخطوات، والثانية نوع من الرياح، مرجحًا أنّها ريح الجنوب بلغة هذيل، (الخليل ، د .ت ،ج ٧، ص٣٩٢**)**. في هذا المورد استعان الخليل بالحديث النبوّي ليؤكّد دلالة اللّفظ على الرّيح، وقد اقتصر على هذا المعنى، وهو إطلاق عام في كلام العرب. وأكّد الأزهريّ المعنى نفسه ، نقلًا عن شمر .(الأزهريّ ،٢٠٠١م ،ج ٣، ص٦١**)**. وأيّد ابن جنّي مذهب الخليل في دلالة لفظ "الأزيَب" على ريح الجنوب في لغة هذيل ، أمّا في سائر كلام العرب فتعني النّشاط. (ابن سيده، ١٩٩٦م،ج ٢، ص٤١٣**)**. وتابع ابن منظور قول الخليل، في نسبة هذا المعنى إلى لغة هذيل. (ابن منظور،١٤١٤هـ،ج ١، ص٤٥٣**)**. وقد ورد هذا المعنى في نقول جمهور العلماء ، دون نسبته لهذيل ، إذ ذكره أبو إسحاق في قول الشّاعر:

" فاستدبَرُوهم يكفتون عُروجهُم مَرّ الجَهامِ إذا زَفَتْهُ الأزْيَبُ"

وصف قومًا انهزموا في حرب فاتّبعهم في أدبارهم، الأزيبُ "ريح الجنوب". (أبو إسحاق الحربيّ ، ١٤٠٥هـ ،ج ١، ص٢١٥ ، والقول لساعدة الهذليّ ،وفيه " يكفئون " بدل " يكفتون " و "مور" بدل " مرّ" ، ينظر: الشنقيطيّ، ١٩٦٥م، ج١، ص١٩٠ **)**. وأكّد الكجراتي هذا المعنى ، وأنّه مستعمل في لغة أهل مكّة. (الكجراتي ، ١٩٦٧م ،ج ٢، ص٤٥١**)**. ومن ذلك ـ أيضًا ـ ما أورده كراع النّمل في "باب الرّياح". (كراع النّمل، ١٩٨٩م ،ص ٤٢٢**)**. وكذلك ورد في الصّحاح.(الجوهريّ ،١٩٨٧م ،ج ١، ص٢٢٨**)**. وتوسّع الحميري في دلالة هذا اللّفظ في كلام العرب، ولم يركن إلى شاهد يعضد ما ينقله عنهم ، قال :(الأزيَب : ريح الجنوب ،النّشاط ،الرّجل الدّعيّ ،العداوة ،الأمر المنكر ،الفزع، الماء الكثير). (الحميريّ، ١٩٩٩م ،ج ٥، ص٢٨٨٤**)**. وزاد صاحب التّكملة على المعاني السّابقة ،مستندًا في ذلك إلى ما رواه ابن الأعرابيّ واللّيث عن العرب ،قال: " ابن الأعرابيّ الأزيَب :القنفذ . قال: ومن أسماء الشّيطان. والأزيب: الدّاهية .وقال اللّيث: يقال للرجل القصير المتقارب الخطو: أزيَب". (الصّغاني ،١٩٧٠م،ج ١، ص١٥٣**)**. بعد استقراء هذا المدخل في المظان اللّغويّة ، ثبت لنا دقّة ما رواه الخليل ، مع أنّ المعنى شائع ومستفيض في لغة قبائل العرب ،ولم يكن قصرًا على قبيلة هذيل، وإنّ تعدد معانيه إنّما هو من باب التّنوع اللّهجي في كلام العرب الذي لا يمكن نكرانه .

١٧ ـ درأ : تعددت دلالات هذا المدخل في كلام العرب ـ في لغة من كان ينبر ـ إذ ذكر الخليل معاني كثيرة له منها قوله : "التدارُؤ : التّدافع . ودرأته عنّي أي دفعته . وتقول : اللهم إنّي أدرأ بك في نحر فلان لتكفيني شرّه . ودرأت عنه الحدّ أي أسقطته من وجه عدلٍ ، قال تعالى **[ويدرأ عنها العذابَ أنْ تشهدَ أربعَ شهاداتٍ] " النور/٨"**. (الخليل ، د.ت ،ج ٨، ص٦١**)**. جاءت الألفاظ مهموزة، مع أنّه لم يعزُها لقبيلة بعينها. أمّا في لغة هذيل ـ وهم من القبائل التي لا تهمز ـ فقد نسب إليهم الخليل قولهم : "أدّرَيْتُ الصّيدَ أي ختلتُه ". (الخليل ، د. ت، ج ٨، ص٦١**)**. يرتبط هذا المدخل بمسألة تحقيق الهمز أو تسهيله في كلام العرب ، وأثر ذلك في المعنى . وقد رصد أهل اللّغة هذه الظّاهرة وأقرّوا أنّ تحقيق الهمز من صفات القبائل البدويّة ، أمّا تخفيف الهمز فقد امتازت به قبائل قريش والحجاز التي تصنّف على أنّها حضريّة . (سيبويه١٩٨٨م ،ج ٤، ص١٧٩، وابن يعيش ،ج٩، ص١٠٧، واللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية ١٠٥ص**)**. وعلل سيبويه سبب ميل بعض القبائل العربيّة إلى تسهيل الهمز بقوله : " اعلم أنّ الهمزة إنّما فَعَل بها هذا مَن لم يخفّفها ؛لأنّها بعُد مخرجها ؛ ولأنّها نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجًا ، فثقل عليهم ذلك ، لأنّه من التّهوّع" . (سيبويه ١٩٨٨م،ج ٣، ص٥٤٨**)**. وقريب من ذلك، ما قاله ابن يعيش : " فيها نبرة في الصّدر ، تخرج باجتهاد، فثقل عليهم إخراجها ؛لأنّه كالتّهوّع ، ولذلك مال أهل الحجاز إلى تخفيفها". (ابن يعيش ٢٠٠١م،ج ٥، ص٢٧٩**)**. ومن العلماء مَن قيّد لغة تسهيل الهمزة بـ : " قبائل الحجاز ،وغاضرة ،وأهل المدينة ، وهذيل، والأنصار ،وقريش، وكنانة ،وسعد بن بكر". (السيوطي ١٩٩٨م،ج٢،

ص٢٧٦). ولابدّ من التّنبيه هنا إلى أنّ الانتقال باللّفظ من الهمز إلى تسهيل الهمز يغيّر المعنى، من ذلك ما ذكره ابن الأثير بقوله : "وفي حديث دريد بن الصّمّة في غزوة حُنين " دَرِيئة أمام الخيل" الدّريئة مهموزة : حلقة يُتعلّم عليها الطّعن . والدّريّة بغير همز : حيوان يستتر به الصّائد فيتركه يرعى مع الوحش ، حتّى إذا أنِست به ، وأمكنت من طالبها رماها". (ابن الأثير ، ١٩٧٩م ،ج ٢، ص١١٠ ، وابن فارس ،١٩٨٦م ،ص ٣٢٤).

١٨ ـ **ذبر :** قال الخليل : " الذّبر ، بلغة هذيل : خفيّةٌ يذبرها ذبرًا. وبعضهم يقول : ذبرَ الكتاب ، وبعضٌ يقول : الذّبور الفقه بالشيء والعلم به ، وقيل : ذَبَره أي فهمه وقتله علمًا " .(الخليل ، د .ت، ج ٨، ص١٨٢). وقد تابعه بعض أصحاب المعاجم على هذا التّوجيه . (ابن سيده ،١٩٩٦م ،ج ١، ص٢١٠، والفيروزآبادي، ٢٠٠٥م ،ص ٣٩٥، و الصّغانيّ١٩٧٠م ،ج٢، ص٥٢٤). من اللّغويين مَن ساوى بين لفظي " ذبر وزبر" في دلالتهما على معنى الكتابة . (ينظر : البندنيجي، ١٩٧٦م ، ص٣٥٦ ، وابن الأثير، ١٩٧٩م ،ج٢، ص١٥٥ ، وابن منظور ،١٤١٤هـ،ج ٤، ص٣٠١). وقد ورد مثل ذلك في الصّحاح ،قال : " الذَّبْرُ :الكتابة ، مثل الزّبر. وقد ذبرت الكتاب أذبُره وأذبِره ذَبْرًا .وأنشدّ الأصمعيّ : لأبي ذؤيب :

عرفتُ الدّيارَ كرقمِ الدّواةِ ةِ يذبرها الكاتبُ الحميريّ ".

(الجوهريّ ،١٩٨٧م ،ج ٢، ص٦٦٢). والذي ورد في أشعار الهذليين يؤيد رواية مَن ذهب إلى الجمع بين دلالة اللّفظين، مع اختلاف في رواية الشّاهد، إذ ذكره بلفظ " يزبرها"، قال الشّنقيطيّ : "قال أبو ذؤيب :

عرفْتُ الدّيار كرقمِ الدّوا ةِ يزبرها الكاتبُ الحميريّ

ويذبرها ، وهو مثل الأوّل في المعنى. قوله : يزبرها : يكتبها، يقال : زَبرت : كَتبتُ. وزبرَ: قرأ. قال الأصمعيّ : نظرَ حميريّ إلى كتابٍ فقا : أنا أعرفُ زَبري". (الشّنقيطيّ ،١٩٦٥م،ج ١، ص ٦٤). هذا خلاف توجيه الخليل لهذا اللّفظ . في حين ذكر صاحب " الزّاهر" رواية أخرى للأصمعيّ فرّق فيها بين دلالة اللّفظين، قال : "قال الأصمعيّ : يقال قد زبرت الكتاب : إذا كتبته ، وذبرته : إذا قرأته ". (أبو بكر الأنباري ،١٩٩٢م ،ج ١، ص٧٤).

ومنهم مَن أكّد دلالته على الكتابة والقراءة بخفّة .(الزمخشري ، ١٩٩٨م ،ج ١، ص٣٠٩). إلّا أنّه ـ أي الزمخشريّ ـ يبدو متناقضًا في توجيهه لهذه المسألة، إذ باعد بين دلالة لفظي " ذبر وزبر" في موضع آخر ، قال : " الذّبر : القراءة ، والزّبر : الكتابة في لغة هذيل ،ولم يفرّق سائر العرب بينهما . ويقال : ذبرت الكتاب إذا قرأته قراءة سهلة خفيفة ، وكتاب ذبر: سهل القراءة " . (الزّمخشريّ ،د.ت ،ج ٢، ص٤).

في حين نصّ آخرون على أنّ مراد لفظ " ذبره" تعني "الكتابة". (الأزهريّ،٢٠٠١م ،ج ١٤، ص٣٠٥ ، وابن دريد ،١٩٨٧م ،ج١، ص٣٠٣ ،وابن فارس ،١٩٨٦م ،ص٣٦٣). وبعد المرور على أقوال العلماء ، نجد اختلافًا واضحًا في توجيهم لهذا المورد في متون مظانهم اللّغويّة ،على الرّغم من أنّ بعضهم قد ركن إلى المسموع من كلام العرب ؛ لإثبات صحة ما ذهب إليه ، ومن الصعب أن نرجّح رأيًا على آخر؛ لأنّ مصدر الكلام من العلماء الثّقات ، فضلًا عن أنّ كلام العرب كلّه حجّة .

١٩ ـ **إير :** الإيرُ : قال الخليل : " ريحٌ حارة ذات إيار ، وتصغيرها : رويحة وأويرة . وقال بعضهم : الإير: الشّمال الباردة بلغة هذيل، قال :

وإنّا مساميح إذا هبّت الصّبا وإنّا مساميح إذا الإير هبّتِ

وناس يقولون : هو جمع الأوار في هذا البيت كأنّهم يجعلون الأوار من حرّ السّموم" . (الخليل ، د . ت ،ج ٨، ص٣٠٤) . اختلف أئمّة اللّغة في تفسير هذا اللّفظ " الإير". ورد في المقاييس قوله : " الهمزة والياء والرّاء كلمة واحدة وهي الرّيح. قال قوم : هي حارةٌ ذات أوار. وقال الآخرون : هي الشّمال الباردة بلغة هذيل. قال :

وإنّا مساميحُ إذا هبّت الصّبا وإنّا مراجيحٌ إذا الإير هُبّتِ ".

(ابن فارس ،١٩٧٩م،ج ١، ص١٦٣). وينقل الجوهريّ عن الفرّاء إقراره بدلالتها على ريح الشّمال مع اختلاف الألفاظ . ونبّه على قول البعض: أنها تعني الرّيح الحارّة. (الجوهريّ، ١٩٨٧م ،ج ٢، ص٥٨٣). ومن اللّغويين مَن بنى رأيه في هذه المسألة على قول من سبقه من علماء ،ورواة كلام العرب ، ولم يرجح أيًّا من آرائهم ؛ لأنّ من منهجه أنّ كلام العرب كلّه حجّة ، قائلًا : " أبو عبيد عن الأصمعيّ: من أسماء الصّبا : إير ، وهِير ،وأير، وهَير ، وأيّر ،وهيّر ، على مثال فَيْعل. ابن السّكّيت ، عن الفرّاء في باب فِعْل وفَعْل ،يُقال للشمأل : إير ،وأير ،وهِير ،وهَيْر. قال : وقال غيره هي الصّبا. أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابيّ ،قال: الإيرُ : ريح الجنوب".(الأزهريّ، ٢٠٠١م،ج ١٥، ص٢٣٦ ، وابن منظور ،١٤١٤هـ ،ج٤، ص٣٦).

ويرى ابن دريد الرّأي نفسه ، وأكّد دلالة لفظي " الإير والهير" على ريح الصّبا. (ابن دريد ،١٩٨٧م،ج ١، ص٢٣٧). أمّا ابن قتيبة فقد ذهب إلى أنّ ريح الشّمال هي " الجربياء". (الجراثيم، ابن قتيبة ، د.ت ،ج ١، ص٤٦٤). ولابدّ من الإشارة هنا إلى أنّ ما ورد من نقول للعلماء لم يُنسب لقبيلة معيّنة، وجعلوا اللّفظين بمعنى واحد. فضلًا على ذلك نجد تبادلًا بين حرفي " الهمزة والهاء" وقد يعزى ذلك إلى عامل صوتيّ، لأنّهما متقاربان ومخرجهما من أقصى الحلق عند سيبويه. (سيبويه ،١٩٨٨م،ج ٤، ص٤٣٣).

وظاهرة التّبادل الصّوتيّ شائعة في اللّسان العربيّ ، إذ ذكر السيوطيّ أنّ هنالك ألفاظًا أخرى في هذا الباب تحمل دلالة ريح الشّمال في كلام العرب ، قال : " الغيم والغين : السّحاب . ومِسع ونِسع : ريح الشّمال". (المزهر، السيوطيّ ،١٩٩٨م،ج ١، ص٣٦١).

الخاتمة

الحمد لله على تمام نعمه ومنّه علينا بإتمام هذه الدّراسة ، التي سعينا فيها إلى الإحاطة بجوانب الموضوع ، معتمدين منهجية موضوعيّة في البحث والاستقصاء ، وقد أظهرت لنا الدّراسة بعضًا من النتائج المهمة وجدنا من المناسب تسجيلها وهي :

١ـ إنّ لهجة هذيل لها حضور كبير في متون المدوّنات المعجميّة ، أسهمت في الاحتجاج اللّغوي ، وجهود بناء المعاجم ، ممّا يكشف عن أصالتها وثرائها اللّغوي.

٢ـ أظهرت الدّراسة أنّ منهج الخليل جاء مراعيًا الفصاحة والشّيوع لمداخل معجمه، معتمدًا الرواية والسّماع الموثوق بهما لشواهده . فضلًا على ذلك توظيف النّصوص القرآنيّة لإثبات ما يقول .

٣ـ من منهجية الخليل أنّه سعى إلى إثراء معجمه من خلال إيراد أكثر من دلالة لألفاظه ، وتقليب الكلمة على أحوال مختلفة ، ولم يعزُ القول لأحد من الرواة في نقوله ،وفي ذلك دليل على سعة اطّلاعه ومشافهته للعرب الخلص .

٤ ـ تنوّعت المظاهر اللّغوية للألفاظ الهذليّة الواردة في البحث بين مظاهر صوتيّة ودلاليّة وصرفيّة فضلًا على جوانب تركيبية " نحويّة" . وكان الحضور الدّلالي لافتًا فيها .

٥ ـ ممّا يسجل هنا ـ أيضًا ـ أنّ الخليل عند عرضه للألفاظ وإيضاح دلالتها ، وتعدد صور ضبطها ، لم ينصّ على نسبتها لقبيلة معينة ، في حين نراه يعزو الضّبط أو تلك الدّلالة لقبيلة هذيل .

٦ ـ وجدت أنّ بعض أصحاب المعاجم عند تناولهم للألفاظ يعزو الرّواية في ذلك للّيث تلميذ الخليل، دون نسبتها لأستاذه.

٧ ـ أظهرت الدّراسة أنّ لقبيلة هذيل حضورًا كبيرًا في المصنّفات المعجميّة ؛ لما امتازت به من أصالة وفصاحة ، ساهمت في إثراء الرصيد اللّغويّ الذي اعتمدوا عليه في بناء معاجمهم .

٨ ـ وقف البحث على الجهود الكبيرة لعلماء اللّغة ، وحرصهم وتفانيهم في الحفاظ على لغة التّنزيل العزيز ، ظهر ذلك بشكل واضح من خلال نقولهم التي اتّسمت بالاستقراء والدّقة من كلام العرب الخُلّص .

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع

١ـأبو حيّان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ـ تح: رجب عثمان محمد ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf – Irtishaf al-Darb min Lisan al-Arab – ed. Rajab Uthman Muhammad – Al-Khanji Library – Cairo – 1st ed. – 1998.

٢ـ أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ) ـ الزاهر في معاني كلام الناس ـ تح: د. حاتم صالح الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

Abu Bakr al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim – Al-Zahir fi Ma‘ani Kalam al-Nas – ed. Hatim Salih al-Damin – Mu’assasat al-Risalah – Beirut – 1992.

٣ـ الأزهري، محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ) ـ تهذيب اللغة ـ تح: محمد عوض مرعب ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠٠١م.

Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad al-Harawi – Tahdhib al-Lughah – ed. Muhammad Awad Mur‘ib – Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut – 1st ed. – 2001.

٤ـ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (ت ٦٠٦هـ) ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ المكتبة العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
Ibn al-Athir, Majd al-Din – Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar – Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah – Beirut – 1979.
٥ـ ابن جنّي، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ـ الخصائص ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ط٤ ـ د.ت.
Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman al-Mawsili – Al-Khasa’is – Egyptian General Book Organization – 4th ed.
٦ـ ابن جنّي، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ـ وزارة الأوقاف ـ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
Ibn Jinni – Al-Muhtasab fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira’at – Ministry of Awqaf – 1999.
٧ـ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) ـ جمهرة اللغة ـ تح: منير بعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٨٧م.
Ibn Durayd, Muhammad ibn al-Hasan – Jamharat al-Lughah – ed. Munir Ba‘labakki – Dar al-‘Ilm lil-Malayin – Beirut – 1st ed. – 1987.
٨ـ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ـ المحكم والمحيط الأعظم ـ تح: عبد الحميد هنداوي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
Ibn Sidah, Ali ibn Isma‘il – Al-Muhkam wa al-Muhit al-A‘zam – ed. Abd al-Hamid Hindawi – Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut – 1st ed. – 2000.
٩ـ ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ) ـ مجمل اللغة ـ تح: زهير عبد المحسن سلطان ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya al-Qazwini – Mujmal al-Lughah – ed. Zuhayr Abd al-Muhsin Sultan – Mu’assasat al-Risalah – Beirut – 1986.
١٠ـ ابن القطاع الصقلي، علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥هـ) ـ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ـ عالم الكتب ـ ط١ ـ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
Ibn al-Qatta‘ al-Siqilli, Ali ibn Ja‘far – Abniyat al-Asma’ wa al-Af‘al wa al-Masadir – ‘Alam al-Kutub – 1st ed. – 1983.
١١ ـ ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ) ـ شرح الكافية الشافية ـ تح(١) عبد المنعم هريدي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط١ ـ د.ت.
Ibn Malik, Muhammad ibn Abdullah – Sharh al-Kafiyah al-Shafiyah – ed. Abd al-Mun‘im Huraydi – Umm al-Qura University – Mecca.
١٢ ـ ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ) ـ لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤١٤هـ.
Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Ansari – Lisan al-‘Arab – Dar Sadir – Beirut – 3rd ed. – 1414 AH.
١٣ـ ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ) ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ط٦ ـ ١٩٨٥م.
Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf – Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A‘arib – ed. Mazin al-Mubarak & Muhammad Ali Hamdallah – Dar al-Fikr – Damascus – 6th ed. – 1985.
١٤ ـ ابن يعيش، يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ) ـ شرح المفصل للزمخشري ـ تح: د. إميل يعقوب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
Ibn Ya‘ish, Ya‘ish ibn Ali – Sharh al-Mufassal li al-Zamakhshari – ed. Emil Yaqub – Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut – 1st ed. – 2001.

١٥ ـ البندنيجي، أبو بشر اليمان بن اليمان (ت ٢٨٤هـ) ـ التقفية في اللغة ـ تح: د. خليل العطية ـ وزارة الأوقاف ـ بغداد ـ ١٩٧٦م.
Al-Bandaniji, Abu Bishr al-Yaman ibn al-Yaman – Al-Taqfiyah fi al-Lughah – ed. Khalil al-‘Atiyyah – Ministry of Awqaf – Baghdad – 1976.
١٦ ـ الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ـ تح: أحمد عبد الغفور ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط٤ ـ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
Al-Jawhari, Isma‘il ibn Hammad – Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah – ed. Ahmad Abd al-Ghafur – Dar al-‘Ilm lil-Malayin – Beirut – 4th ed. – 1987.
١٧ ـ الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) ـ شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ـ تح: حسين عبد الله العمري ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
Nashwan al-Himyari – Shams al-‘Ulum wa Dawa’ Kalam al-‘Arab – ed. Husayn Abdullah al-‘Umari – Dar al-Fikr al-Mu‘asir – Beirut – 1st ed. – 1999.
١٨ـ أحمد ، خليل رشيد ، (٢٠٢٦م)ـ تعليمية الدرس الصوتي عند الخليل ـ مجلة واسط للعلوم الإنسانية ـ ٢٢(١) ، ٢٢٤ـ ٢٤١.
- Khalil’s Phonological- (Pedagogical Analysis of Al-Ahmad, Khalil Rashid(2026 Wasit Journal Human Sciences , 22(1)224 -٢٤١
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1523
١٩ـ ديوان ذي الرمة برواية ثعلب ـ تح(١) عبد القدوس أبو صالح ـ مؤسسة الإيمان ـ جدة ـ ط١ ـ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
Diwan Dhi al-Rummah – ed. Abd al-Quddus Abu Salih – Mu’assasat al-Iman – Jeddah – 1st ed. – 1982.
٢٠ ـ ديوان ليلى الأخيلية ـ تح(١) خليل العطية وجليل العطية ـ وزارة الثقافة ـ العراق.ـ
Diwan Layla al-Akhyaliyyah – ed. Khalil al-‘Atiyyah & Jalil al-‘Atiyyah – Ministry of Culture – Iraq.
٢١ ـالخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي (ت ٣٨٨هـ) ـ غريب الحديث ـ تح: عبد الكريم الغرباوي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
Al-Khattabi, Hamd ibn Muhammad al-Busti – Gharib al-Hadith – ed. Abd al-Karim al-Gharbawi – Dar al-Fikr – Beirut – 1982.
٢٢ ـ الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ) ـ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ـ تح: حسن محمد إبراهيم ويحيى بشير ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
Al-Radi al-Astarabadi, Muhammad ibn al-Hasan – Sharh al-Radi li Kafiyat Ibn al-Hajib – ed. Hasan Muhammad Ibrahim & Yahya Bashir – Imam Muhammad ibn Saud Islamic University – 1st ed. – 1996.
٢٣ ـ الراجحي، عبده علي إبراهيم ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ـ دار المعارف ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
Al-Rajihi, Abduh Ali Ibrahim – Arabic Dialects in Qur’anic Readings – Dar al-Ma‘arif – Riyadh – 1st ed. – 1999.
٢٤ ـ الزبيدي، مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ تح: مجموعة من المحققين ـ دار الهداية ـ د.ت.
Al-Zabidi, Murtada – Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus – ed. Group of Editors – Dar al-Hidayah.

٢٥ ـ الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ـ أساس البلاغة ـ تح: محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar – Asas al-Balaghah – ed. Muhammad Basil ‘Uyun al-Sud – Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut – 1st ed. – 1998.
٢٦ ـسيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) ـ الكتاب ـ تح: عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط٣ ـ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
Sibawayh, Amr ibn Uthman – Al-Kitab – ed. Abd al-Salam Muhammad Harun – Al-Khanji Library – Cairo – 3rd ed. – 1988.
٢٧ ـ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ تح: فؤاد علي منصور ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr – Al-Muzhir fi ‘Ulum al-Lughah wa Anwa‘iha – ed. Fu’ad Ali Mansur – Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut – 1st ed. – 1998.
الشهرزوري، أبو الكرم المبارك بن الحسن ـ المصباح الزاهر ـ تح: إبراهيم الدوسري.٢٨ ـ
Al-Shahrazuri, Abu al-Karam al-Mubarak ibn al-Hasan – Al-Misbah al-Zahir – ed. Ibrahim al-Dusari.
الشنقيطي، محمد محمود ـ ديوان الهذليين ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م.٢٩ ـ
Al-Shinqiti, Muhammad Mahmud – Diwan al-Hudhaliyyin – National Printing and Publishing House – Cairo – 1965.
٣٠ ـ الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد (ت ٦٥٠هـ) ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر ـ تح: محمد حسن آل ياسين ـ وزارة الثقافة ـ بغداد ـ ١٩٨٧م.
Al-Saghani, Radi al-Din al-Hasan ibn Muhammad – Al-‘Ubab al-Zakhir wa al-Lubab al-Fakhir – ed. Muhammad Hasan Al Yasin – Ministry of Culture – Baghdad – 1987.
٣١ـ الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد (ت ٦٥٠هـ) ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ـ تح: عبد العليم الطحاوي وآخرون ـ مطبعة دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٧٠م.
Al-Saghani – Al-Takmilah wa al-Dhayl wa al-Silah – ed. Abd al-‘Alim al-Tahawi et al. – Dar al-Kutub Press – Cairo – 1970.
٣٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ـ تاريخ ابن خلدون ـ تح: خليل شحادة ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad – Tarikh Ibn Khaldun – ed. Khalil Shahadah – Dar al-Fikr – Beirut – 1988.
٣٣ ـ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ) ـ المقاصد النحوية في شرح شروح الألفية ـ تح: علي محمد فاخر وأحمد السوداني ـ دار السلام ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤٣١هـ.
Al-‘Ayni, Badr al-Din محمود ibn Ahmad – Al-Maqasid al-Nahwiyyah fi Sharh Shuruh al-Alfiyyah – ed. Ali Muhammad Fakher & Ahmad al-Sudani – Dar al-Salam – Cairo – 1st ed.
٣٤ ـ الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ) ـ معجم ديوان الأدب ـ مؤسسة دار الشعب ـ القاهرة ـ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
Al-Farabi, Ishaq ibn Ibrahim – Mu‘jam Diwan al-Adab – Dar al-Sha‘b Foundation – Cairo – 2003.
الفارابي، محمد بن محمد بن طرخان (ت ٣٣٩هـ) ـ الحروف ـ الشاملة الذهبية ـ د.ت. ٣٥ ـ
Al-Farabi, Muhammad ibn Tarkhan – Al-Huruf – Al-Shamilah al-Dhahabiyyah.

٣٦ ـ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ـ معجم العين ـ تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ـ دار ومكتبة الهلال ـ د.ت.
Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad – Kitab al-‘Ayn – ed. Mahdi al-Makhzumi & Ibrahim al-Samarra’i – Dar al-Hilal.
٣٧ ـ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٠٧هـ) ـ القاموس المحيط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٨ ـ ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Ya‘qub – Al-Qamus al-Muhit – Mu’assasat al-Risalah – Beirut – 8th ed. – 2005.
٣٨ ـ كحالة، عمر رضا ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ـ دار العلم ـ بيروت ـ ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
Kahhalah, Umar Rida – Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes – Dar al-‘Ilm – Beirut – 1968.
٣٩ ـ الكجراتي، جمال الدين محمد بن طاهر (ت ٩٨٦هـ) ـ مجمع بحار الأنوار ـ مطبعة دار المعارف العثمانية ـ ط٣ ـ ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
Al-Kujrati, Jamal al-Din Muhammad ibn Tahir – Majma‘ Bihar al-Anwar – Ottoman Ma‘arif Press – 3rd ed. – 1967.
٤٠ ـ كراع النمل، علي بن الحسن الهنائي (ت ٣٠٩هـ) ـ المنتخب من غريب كلام العرب ـ تح: محمد العمري ـ جامعة أم القرى ـ ط١ ـ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
Kura‘ al-Naml, Ali ibn al-Hasan al-Hina’i – Al-Muntakhab min Gharib Kalam al-‘Arab – ed. Muhammad al-‘Umari – Umm al-Qura University – 1st ed. – 1989.